٧٥٥
السنة السادسة عشرة
١٧ / رجب الأصب / ١٤٤١هـ - ١٢ / ٣ / ٢٠٢٠م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / رجب الأصب

* وفاة المحدث الرجالي المحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني رحمه الله سنة (١١٢١هـ). ومن كتبه: معراج الكمال، السر المكتوم في حكمة تعلم النجوم، هداية القاصرين إلى عقائد الدين، وغيرها.

١٨ رجب الأصب

* وفاة إبراهيم عليه السلام ابن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة (١٠هـ)، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ودُفِنَ في البقيع.

٢٢ رجب الأصب

* وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفِنَ بمقبرته الخاصة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٣ رجب الأصب

* تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة (٤١هـ)، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتّم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

* وفاة العالم الرباني السيد حسين بن محمد التبريزي رحمه الله المعروف بالسيد حسين الترك الكوه كمري سنة (١٢٩٩هـ)، وكان من العلماء والأساتذة البارزين في النجف الأشرف بعد أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو صاحب مدرسة ثقافية بارزة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام الحيوان الجلّال

(مسألة ٨٨٩):- تَعرضُ الحرمةُ على الحيوان المحلَّل بالأصل بأمور (منها):

(الأمر الأول): الجَلَل، وهو أن يتغذّى الحيوانُ بعَذَرة الإنسان بحيث يصدق عرفاً أنها غذاؤه، ولا يلحق بعذرة الإنسان عذرةُ غيره ولا سائر النجاسات. ويتحقق الصدقُ المزبور بانحصار غذائه بها مدةً معتداً بها، فلو كان يتغذى بها مع غيرها لم يتحقق الصدقُ فلم يحرُم، إلا أن يكون تغذّيه بغيرها نادراً جداً، بحيث يكون في النظر العرفي بحكم العدم، وكذا إذا انحصر غذاؤه بها فترةً قصيرةً كيوم وليلة، بل لابد من الاستمرار يومين فما زاد.

(مسألة ٨٩٠):- يعمُّ حكمُ الجلَل كلَّ حيوانٍ محلَّلٍ حتى الطيرَ والسمكَ.

(مسألة ٨٩١):- كما يحرُم لحمُ الحيوان الجلّال يحرُمُ لبنُه وبيضُه، ويحلان بما يحلُّ به لحمُه، فحكمُ الحيوانِ المحرّم بالعارض حكمُ الحيوان المحرَّم بالأصل قبل أن يستبرأ ويزول حكمُه.

(مسألة ٨٩٢):- الجلل ليس مانعاً عن تذكية الحيوان، فيُذكّى الجلّالُ بما يُذكّى به غيرُه، ويترتب عليها طهارةُ لحمه وجلده كسائر الحيوان المحرم بالأصل القابل للتذكية.

(مسألة ٨٩٣):- تزول حرمةُ الجلال بالاستبراء، وهو أن يُمنَعَ الحيوانُ عن أكل العَذَرة لمدةٍ يخرج بها عن صدق الجلّال عليه، والأحوط الأولى مع ذلك أن يُراعى في الاستبراء مُضيّ المدة المعينة لها في بعض الأخبار، وهي: للدجاجة ثلاثة أيام، وللبطة خمسة، وللغنم عشرة، وللبقرة عشرون، وللبعير أربعون يوماً، وللسمك يوم وليلة.

(مسألة ٨٩٤):- لا يشترط فيما يكون غذاء الحيوان في مدة الاستبراء من الجلل أن يكون طاهراً، بل يكفي تغذّيه فيها بغير ما أوجب الجلل مطلقاً، وإن كان متنجساً أو نجساً على الأقوى.

(مسألة ٨٩٥):- يستحب ربطُ الدجاجة التي يُراد أكلُها أياماً ثم ذبحُها، وإن لم يُعلم جلَلُها.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣ /ص٢٩٥- ٢٩٦) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

الإنفاق والتربية على العطاء

قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً، إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ (الإسراء: ٢٩-٣٠).

إن كلمة «الحسرة» والتي تعني الغم والحزن... تطلق على الإنسان الفاقد لقابلية حل المشاكل بسبب الضعف.

وكذلك بالنسبة للإنفاق، فإذا تجاوز الحدَّ المقرَّر بحيث يستنفد طاقة الإنسان، فإنَّهُ يؤدي إلى أن يُصاب صاحبه بالغم والحزن بسبب الضعف عن أداء واجباته ومسؤولياته، وينقطع اتصاله وارتباطه بالناس...

وجاء في سبب نزول الآية، أنَّ الرّسول صلى الله عليه وآله كان يعطي ما يوجد في بيت المال إلى المحتاج، بحيث إذا جاءه محتاجٌ آخر فلن يجد شيئاً يعطيه له، فيلوم ذلك المحتاجُ الرّسولَ صلى الله عليه وآله ويؤذيه، لذلك صدرت التعليمات بأن لا ينفق كلَّ ما في بيت المال لمواجهة هذه المشكلات.

وهنا سؤال: لماذا يجب أن يكون هناك مساكين وفقراء ومحرومون حتى ننفق عليهم؟ أليس من الأفضل أن يعطيهم الله ما يريدون حتى لا يحتاجون إلى إنفاقنا؟

جاءت الآية الأخيرة جواباً على هذا السؤال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾، إنَّهُ اختبارٌ لنا، فالله قادرٌ على كل شيء، ولكنَّهُ يريد بهذا الطريق تربيتَنا على روح السخاء والتضحية والعطاء. إضافةً إلى ذلك، إذا أصبح أكثرُ الناس في حالة الكفاية وعدم الحاجة فإنَّ ذلك يقود إلى الطغيان والتمرد ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ (العلق: ٦-٧)، لذلك من المفيد أن يبقوا في حدٍّ معينٍ من الحاجة، وهذا الحدُّ لا يسبِّب الفقرَ ولا الطغيانَ.

من ناحيةٍ أُخرى، يرتبط التقديرُ والبسطُ في رزق الإنسان بمقدار السعي وبذل الجهد (باستثناء بعض الموارد من قبيل العجزة والمعلولين)، وهكذا تقتضي المشيئةُ الإلهيةُ ببسط الرزق وتقديره لمن يشاءَ، وهذا دليلُ الحكمة، إذ تقضي الحكمةُ بزيادة رزق مَن يسعى ويبذل الجهد، بينما تقضي بتضييقه لمن هو أقلُّ جهداً وسعياً.

وينظر العلامة الطباطبائي قدس سره للعلاقة بين هذه الآية والتي قبلها في ضوء احتمال آخر، فيقول في تفسير الميزان: «إنَّ هذا دأب ربّك وسنته الجارية، يبسط الرزقَ لمن يشاء ويقدر لمن يشاء، فلا يبسطه كلَّ البسط، ولا يمسك عنهُ كلَّ الإمساك؛ رعايةً لمصلحة العباد، إنَّه كان بعباده خبيراً بصيراً أو ينبغي لك أن تتخلقَ بخُلُق الله، وتتخذ طريقَ الاعتدال وتتجنب الإفراطَ والتفريطَ».

(انظر: تفسير الأمثل: ج٨/ص٤٥٥-٤٥٦)

من عقيدتنا في العلماء

إعداد/ منير الحزامي

❋ مِداد العالم أفضل من دم الشهيد:

(السؤال):- لماذا مداد العالم أفضل من دم الشهيد؟

(الجواب):- أشارت الروايةُ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه إذا كان يومُ القيامة جمع اللهُ عزّ وجلّ الناسَ في صعيدٍ واحدٍ ووُضعت الموازينُ فتُوزَنُ دماءُ الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مِدادُ العلماءِ على دماءِ الشهداء، والروايةُ لم توضّح سببَ الرجحان، لكن الذي نستطيع احتماله أنّ مِدادَ العلماء يرجح لأنه عملٌ مستمرٌّ يُنتفَعُ به على مرّ السنين.

وقد ورد في الخبر أنّ العلماءَ باقون ما بقي الدهر، أو العلماء باقون ما بقي الليل والنهار، وأن العالِمَ حيٌّ وإن كان ميتاً، فدوام العمل واستمراره يعطي ثقلاً يختلف عن العمل المنقطع.

ثم إنّ عملَ العلماء هو هدايةُ الناس وإنقاذُهم من الضَّلال والانحراف، بخلاف الشهداء فإنهم وإن كان بعملهم يُقضى على الجماعات الكافرة أو الضالة وبذلك يسلَمُ المؤمنون من كيدهم وظلمهم إلا أنّ الكفارَ لم يُنقَذوا من عذاب الآخرة، فالفارقُ في نوع العمل؛ فالعلماءُ همّتُهم استنقاذُ الناس من العذاب، لكن هذا لا يحصل مع الشهداء.

❋ معرفة المعصوم تؤدي إلى معرفة المرجع:

(السؤال):- هل معرفة المعصوم عليه السلام تؤدي إلى معرفة المرجع الديني أم العكس؟ وما الدليل؟

(الجواب):- إن كنت تريد بالمرجع النائب العام للإمام عليه السلام وهو كل مَن اجتمعت فيه شرائطُ الاجتهاد من عامة علمائنا، فإنّ معرفةَ المعصوم هي التي تؤدي إلى معرفة المرجع، ويشير إلى ذلك حديث الإمام العسكري عليه السلام: «فأما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه» (الاحتجاج: ج٢/ص٢٦٣)، ولكن هذه المعرفة لا تؤدي إلى تشخيص الأعلم من بينهم.

وإن كنت تريد بالمرجع المجتهد الأعلم، فإن معرفة المعصوم لوحدها غير كافية في تشخيصه، ولذلك تفتقر معرفةُ الأعلام من بين سائر المجتهدين الجامعين لشرائط الاجتهاد إلى شهادة عَدلين من أهل الخبرة أو الشياع المفيد للعلم، كما هو مقرّرٌ في محلّه من كتب الفقه.

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أبو الفتوح الرازي قدس سره

* محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو الفتوح، حسين بن علي بن محمّد بن أحمد الخُزاعي الرازي، العالم المفسِّر الإمامي الشهير.

أنجبت أُسرته علماء كثيرين، ذكرهم الأفندي في رياض العلماء، كسلسلة معروفة من علماء الإمامية، الذين كان لكل واحد منهم مؤلّفات عديدة، ولمّا كان نسبه يصل إلى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فهو عربي المحتد، وليس واضحاً متى جاء أجداده إلى إيران، إلّا أنَّ المحتمل هو أنّهم نزحوا إليها في القرن الأوّل أو الثاني الهجري.

ولادته ونشأته:

المعلومات عن حياة هذا الرجل الكبير قليلة، ويُظَن أنّه وُلد ببلدة الري في جنوب العاصمة طهران، وفيها نشأ، وتدل ترجمته على أنّه كان يُكثر من الوعظ والخطابة، وله فيهما رغبة تركت بصمات جلية على أُسلوبه في التفسير، وكان أستاذاً في العلوم المتداولة أيّام حياته.

وتفسيره (رَوض الجِنان ورَوح الجَنان) المعروف بـ(تفسير أبو الفتوح)، تفسير كبير للقرآن الكريم، باللغة الفارسية، وهو آية على تبَحُّره في النحو، والقراءات، والحديث، والفقه، وأُصول الفقه، والتاريخ.

وكان له قدس سره كتاب آخر، وهو بعنوان: (رُوح الأحباب ورَوح الألباب)، وهو شرح لكتاب (شهاب الأخبار) الذي ألَّفه القاضي القضاعي، وذكره منتجب الدين بقوله: (الإمام السعيد ترجمان كلام الله تعالى)، ووصفه بأنّه (عالمٌ، واعظٌ، ومفسِّرٌ، دَيِّن)، وسمّاه الكيدري (الشيخ الإمام).

تلامذته: نذكر منهم ما يلي:

الشيخ علي بن عبيد الله المعروف بـ(منتجب الدين القمّي)، الشيخ محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني.

وفاته:

توفّي الشيخ الخزاعي الرازي قدس سره سنة (٥٥٢هـ)، ودُفن بجوار مرقد السيّد عبد العظيم الحسني قدس سره بالري في جنوب العاصمة طهران.

السيّد محمّد مهدي بحر العلوم قدس سره

* محمد أمين نجف

هـــو السيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى بن محمّد بحر العلوم الطباطبائي، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. ولد في الأوّل من شوال عام (١١٥٥هـ) بمدينة كربلاء المقدّسة.

سافر قدس سره إلى خراسان عام (١١٨٦هـ)، وأقام فيها سبع سنوات تقريباً، درس الفلسفة الإسلامية عند الفيلسوف الكبير السيّد محمّد مهدي الأصفهاني، فأعجب به لشدّة ذكائه وسرعة تلقّيه، وهضمه القواعد والمسائل الفلسفية، وحينما وقف على ذلك كلّه أُستاذه أطلق عليه ذلك اللقب الضخم. وقال له يوماً -وقد ألهب إعجابه- أثناء الدرس: (إنّما أنت بحر العلوم)، فاشتهر بذلك اللقب منذ تلك المناسبة.

من أساتذته:

الشيخ محمّد باقر الأصفهاني (الوحيد البهبهاني)، أبوه السيّد مرتضى، الشيخ أسد الله التستري، الشيخ يوسف البحراني، السيّد عبد الباقي الحسيني الخاتون آبادي، الشيخ محمّد مهدي الفتوني، السيّد حسين الخونساري، السيّد حسين الحسيني القزويني، الشهيد السيّد مهدي الأصفهاني.

من تلامذته:

الشيخ حسين نجف، الشيخ أحمد النراقي، السيّد عبد الله شبّر، السيّد محسن الأعرجي الكاظمي، الشيخ محمّد مهدي النراقي، الشيخ محمّد المازندراني، السيّد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي، السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، السيّد علي الطباطبائي، السيّد محمّد باقر الشفتي، السيّد دلدار علي النقوي، الشيخ أحمد الخونساري، السيّد صادق الفحّام.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره في إجازته له: (وبعد، فقد استجازني الولد الأعزّ الأمجد المؤيّد الموفّق المسدّد، والفطن الأرشد، والمحقّق المدقّق الأسعد، ولدي الروحاني العالم الزكي، والفاضل الذكي، والمتتبّع المطّلع الألمعي).

٢- قال السيّد حسين الخونساري قدس سره في إجازته له: (وبعد، فقد استجاز منّي السيّد السند الفاضل المستند العالم العلّام، ظهر الأنام ومقتدى الخاصّ والعام، مقرّر المعقول والمنقول، المجتهد في الفروع والأُصول، وحيد العصر وفريد الدهر، السيّد محمّد مهدي الحسني الحسيني الطباطبائي أدام الله تأييده وتسديده).

من مؤلّفاته:

الفوائد الرجالية، مشكاة الهداية، الدرّة النجفية، تحفة الكرام في تاريخ مكّة والبيت الحرام، رسالة في قواعد أحكام الشكوك، رسالة في مناسك الحجّ والعمرة، رسالة في الأطعمة والأشربة، رسالة في الفِرق والملل، الفوائد الأُصولية، كتاب المصابيح، ديوان شعر.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في رجب سنة (١٢١٢هـ) بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه السيّد محمّد مهدي الشهرستاني، ودُفن في مسجد الطوسي.

مراحل الإصلاح في الاسلام

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم على لسان لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧).

إنّ الآية الكريمة بيّنت لنا أوّلاً أنّ الإصلاح يبدأ من النفس فذكرت الصلاة. ثم انتقلت إلى الأمر بالمعروف وهو إصلاح الغير. فالإنسان عندما يقيم الصلاة ويوجد عنده الشعور بالرادع النفسي يتمكّن عندها من أن ينتقل إلى إصلاح غيره.

ويظهر أنّ المعروف مرحلة سابقة على الشرع، أي أنّها مرحلة يحدّدها العقل. في حين أنّ البعض من الناس يقول: إنّ الأديان تلغي العقول، وتطلب من الإنسان أنّ يتعبّد بأشياء دون أن يسأل عنها. غير أنّ الأمر ليس كذلك، فالآية تبيّن أنّ المعروف قبل أن يؤمَر به يكون معروفاً عند الناس أنّه معروف.

لكن ما هو هذا المعروف؟ المعروف هو ما تسالم عليه العقل البشري أنّه حَسن، فأنت لو سألت أيّاً من الناس عن الخيانة لقال لك: إنّها مذمومة، وليس من الضروري أن يقول عنها القانون أو الشرع: إنّها كذلك، وإنّما هي مذمومة عقلاً قبل ذلك. ولو سألت أيّاً من الناس عن الصدق لقال لك: إنّه ممدوح، وهو فضيلة كبيرة، والإنسان إذا تحلّى بالصدق كملت إنسانيّته، ولا حاجة إلى أن يمدح الله تعالى الصدق ليكون ممدوحاً. فهذه مُسلَّمات تسالم عليها العقل البشري، والشرع سيّد العقلاء، فإن حكم العقل بشيء حكم به الشرع؛ فعندما يقول القرآن: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فالظاهر من ذلك أنّ المعروف موجود قبل الأمر به.

الهدف من عمليّة الأمر بالمعروف؛ هنا يمكن أن تثار عدّة نقاط في هذا الموضوع، منها:

الأولى: العمل على إيجاد روح جماعيّة لمعالجة النواقص

فالسؤال الذي يُطرح هنا هو: ما هو الهدف من الأمر بالمعروف؟ إنّ الهدف منه هو العمل على إيجاد روح جماعيّة لمعالجة النواقص، فلو أنّ محلّة سكنيّة فيها شخص منحرف في سلوكه فيكفي للمحلّة أن تقاطعه فقط. فتُشعره بحقارته. وهذا اللون من السلوك الأدبي يكفي في خلق الضمير، ذكر أحد الأشخاص قائلاً: إنني كنت أرى

الناس في أوربا لا يلقون الأوساخ على الأرض، أمّا أنا فلم أستطع أن أحاكيهم أو أن أفعل مثلهم تماماً، فكنت بين الفترة والأخرى أرمي الأوساخ على الأرض وأطؤها بقدمي.

إن هذا الإنسان تربّى في مجتمع مختلف، وهو يُريد أن يفلت من رقابة المحيط، ولكنّه لو بقي في هذا البلد سنة واحدة لانسجم معه؛ لأنّه سوف يحسّ بأنّ رقابة المحيط تلاحقه أدبيّاً. وهذا هو الذي يريده الإسلام من الأمر بالمعروف، فرقابة المحيط تصوغ شخصيّته، وسوف يتفاعل مع المجتمع عن طريق عمليّتي التأثير والتأثر التبادليّتين. فعندما يرى أحدنا المجتمع نظيفاً فسيكون مثله حتماً.

فالقرآن الكريم يريد أن يخلق فينا هذه الرقابة الاجتماعيّة وأن يؤكّد عليها ويرسّخها في نفوسنا.

الثانية: أنه يجب أن يتجاوز إلى الجانب العملي

وهنا مسألة يجب أن نؤكّد عليها، وهي أن الأمر بالمعروف هل يقتصر على الجانب اللفظي، أم أنّه يجب أن يتعدّى إلى الجانب العملي الاجتماعي في الحياة؟ فالإنسان تارة يطلب من ابنه أن يميط الأذى عن طريق المسلمين دون أن يريه أنه يقوم بذلك بنفسه، وتارة يقوم بذلك بنفسه فيميطه عن طريقهم. فهذا الفعل حتماً سيؤثّر فيه أكثر من الكلام.

فالمرحلة العمليّة تدخل ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل أكثر فاعليّة.

الثالثة: أنه يحتاج إلى جهاد حقيقي ليتحقق الهدف منه

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنّما يحتاج إلى أكثر من هذا العمل البسيط كي يحقق هدفه. فعندما يطلب الآمر بالمعروف من بعض الناس ألّا يغشّوا ولا يسرقوا وأن يكونوا أمناء في البيع والشراء، فإنّ هذا لا ينفع ولا يؤثّر فيما إذا كان الإطار الاقتصادي الذي يعيش فيه مبنيّاً على الغشّ والسرقة؛ لعوز أو ليقال عن ذلك السارق أو الذي يغشّ: إنّه ذكي. وذلك فيما إذا غشّ غيره في البيع أو الشراء مثلاً. فلا تكون عنده حينئذٍ حسّاسيّة إزاء الفعل الشنيع.

فنحن مثلاً عندما نرى اللص ونمدحه بأنّه (زلمة ليل) -أي رجل ليل- فهذا المدح بحدّ ذاته يكون مصنعاً لتخريج اللصوص. أمّا لو قلنا عنه: إنه وحش معتدٍ، فإنّنا نؤدّبه حينها.

وعليه فإنّ الإطار الحضاري أو الاجتماعي أو الاقتصادي يكون أحياناً سبباً في صياغة الشخصيّة. فعندما نريد أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر فلابدّ أن نغيّر هذه الأُطر التي يعيش الناس بداخلها، فإن تغيّرت تغيّر الأفراد الذين يعيشون بداخلها. أمّا إذا تركّزت المحاولة على الفرد لوحده وعلى انتشاله من هذا الواقع، فلا فائدة من ذلك. وهذا الأمر أشبه بما لو أنّ طبيباً حاول معالجة مريضاً بالملاريا بزرقه أبرة ضدّ المرض دون أن ينتشله من المستنقع الذي يعيش فيه والذي يمدّه بأسباب المرض. أمّا إذا قام بتجفيف ذلك المستنقع فإنّه حينها سيمنع عنه المرض بشكل نهائي.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٤/ ص١٠٣)

في رحاب

بعد التوبة والاستغفار والرجاء افعل بي ما أنت أهله

«يا سابِغَ النِّعَمِ»..

سبغ الشيء: تم. وأسبغ الله تعالى عليه نعمه: أتمّها. والله هو متمّم النعم على عبده، وهو المتفضّل، فكيف يحصل القنوط للعبد؟

«يا دافِعَ النِّقَمِ»..

لقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ (النحل: ٥٣).

وهذه طبيعة الإنسان ينعم الله تعالى عليه بكل ما يحيطه من خير، ورزقٍ ومن ثم إذا مسّه الضرّ فلا يجد ملجأً إلا إليه، فهو غياث المستغيثين، وهو رجاء الراجين. ومع ذلك يعود الإنسان إلى المخالفات لو أنجاه الله سبحانه من الكرب التي تلم به -وفي الوقت نفسه- يجد من ربّه رباً ودوداً رحيماً يغفر له ما تجاوز به، ويقبل منه عذره، فينعم عليه، ويدفع عنه نقمه.

«يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ»..

والظُلم كثيرة: إذا أبقينا اللّفظ على ما هو عليه من الظُلمة الحقيقية. فهو نور لمن في بطون الأمهات حيث تحيط بهم الظلمة، وهو نور لمن في البحار، وهو نور لمن يسلك الطرقات المظلمة في الليالي غير المقمرة..

ولكن الظُلم في هذه الفقرة، ربما يكن المراد بها أوسع من ذلك. فهو نور المستوحشين في الكرب، والمهمات، وكل من تظلم الدنيا بعينه إذا نزلت به نازلة، وحلّت به كارثة ليجد نفسه، وقد توحد يعاني آلام الوحدة، وكرب الوحشة، وحينئذٍ يجد من نفسه، وقد لجأ إلى الله تعالى فهو حسبه، وهو الذي يأخذ بيده، فيزيح عنه ظلمات الهم والغم.

«يا عالِماً لا يُعَلَّمُ»..

لأن علمه عزّ وجلّ غير مكتسب، بل هو طبيعي ذاتي قديم يعلم من نوايا العبد ما يخفى على الآخرين.

«صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»..

والصلاة: هي: الدعاء، والرحمة، والاستغفار.

والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله هي: حسن الثناء من الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وآله وقيل: الصلاة من الله تعالى هي الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين

الدعاء، ومن الطير والهوام التسبيح. وهي لا تكون إلا في الخير، بخلاف الدعاء فإنه يكون في الخير والشر.

وقد أخبر القرآن الكريم بأن الله عزّ وجلّ يصلّي على النبي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

الله سبحانه وتعالى وملائكته يصلّون على النبي. والصلاة منه تعالى هي ذكره النبي صلى الله عليه وآله بالثناء في السموات، ومن ملائكته دعاؤهم له، واستغفارهم له.

ومن هذا المنطلق الرفيع يوجّه الدعاء الداعي لأن يختم مناجاته بالدعاء لنبي الرحمة صلى الله عليه وآله، ولآل بيته الأطهار الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بدءاً من الإمام: علي بن ابي طالب «أمير المؤمنين» ولديه الإمامين: الحسن والحسين، والأئمة التسعة من ذرية الحسين وهم: علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، وختاماً بالحجة بن الحسن المهدي. صلوات الله تعالى عليهم أجمعين.

هؤلاء هم أوصياء النبي الأكرم عليهم السلام، وحاملو ثقل الرسالة بقاءً واستمراراً.

فلهم تطلب الرحمة، ولجهودهم الخيرة تقدم آيات التعظيم والتمجيد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

«وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ»..

وهكذا تنتهي بالداعي هذه المسيرة الدعائية، فقد بدأ مستغفراً خاضعاً متضرّعاً، وقد كشف حاله أمام ربّه، وبيّن نواياه، وطلب منه فتح صفحة جديدة من حياته يخلص له فيها التوبة، ويعاهده على أن يكون إنساناً على نحو ما تريده الشريعة المقدسة لكل البشر الخيرين.

كل هذا جعله الداعي بين يدي خالقه، ووشّح دعاءه بكلمته الأخيرة «وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ». لا ما أنا أهله. فمنّي ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بجودك وكرمك. ختاماً أقول: (يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة، فلقد علمتُ بأن عفوك أعظم. إن كان لا يرجوك إلا محسن، فبمن يلوذ ويستجير المجرم. أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً، فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم)..

مَن الذي يقصم الظهر؟

إعداد / عباس محسن

(السؤال):- روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «قصم ظهري اثنان: عالِمٌ متهتّك، وجاهلٌ متنسّك، فالجاهل يغش الناس بتنسكه، والعالم يغرهم بتهتكه»، فهل من الممكن أن تشرحوا لي هذا الحديث؟..

(الجواب):- العالم المتهتك هو الذي -وإن كان لديه مقدارٌ من العلم إلّا أنه بالإضافة إلى ذلك- تصدر منه المخالفات فهو لا يمتلك المقدار الكافي من التقوى فيكون بذلك فاسقاً، ولما كان العالم هو محط أنظار عامة الناس؛ لأنهم يعتبرونه القدوة لهم في تصرفاته وعلاقته مع الله تعالى ومع المجتمع، فإذا صدرت منه تلك الأعمال، وكانت غير مرضية عند الله سبحانه، مما يؤدي إلى أن يكون ذلك العالم سبباً لإغواء وإغراء الآخرين لعمل القبيح من الأعمال.

وكذلك الجاهل المتنسك، فإنه لمّا كان مطيعاً لله تعالى بطريقٍ قد يكون خاطئاً لعدم إصابته الطريق الصحيح؛ لكونه جاهلاً، فإنه يُضِلُّ غيرَه بهذا الطريق الخاطئ، والإمام عليه السلام يُظهر مدى عنائه من هذين الاثنين؛ كون ضررهما كبيراً.

وقد ورد هذا الحديث بشكل آخر وهو: «قصم ظهري رجلان: عالِم متهتّك، وجاهل متنسّك، هذا يضلِّل الناسَ عن علمه بتهتكه، وذاك يدعوهم إلى جهله بتنسكه»، وعلى هذا الحديث يكون المعنى أن هذا العالِم وإن كان يحمل علماً ويرشد الناسَ إليه، إلا أنهم لا يأخذون منه؛ لِمَا يرونه من سوء أعماله وقبيح أفعاله فيصد الناس عن العلم الذي يحمله بعمله، والآخر يدعوهم للأخذ من جهالاته؛ لِما يرون من عباداته ومثابرته عليها.

وورد أيضاً بهذا الشكل: «قطع ظهري اثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله»، فيكون معنى المقطع الأخير أنّ الجاهلَ وإن كان عابداً، إلا أنّ جهلَه يجعل غيرَه يفرُّ من طريقته في العبادة؛ لِما يرى من جهله.

ولعل كل تلك المعاني صحيحة؛ لأنّ الخبرَ صدر من عدّة أئمة عليهم السلام وبهذه الصيغ المختلفة.

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

شهداؤنا أنوار حياتنا

* زينب العارضي

هـا

هـي أرواحـهـم

تعيش بيننا.. تلهمنا وتسدد خطانا، وتفتح أمام نواظرنا آفاق الارتقاء، وسبل العروج للعلياء. تعلمنا كيف نصنع النصر في كل ميادين الصراع بين الحق والباطل لنهزم الأعداء.

تنطق بلسان الوعي والبصيرة أن على كل واحد منا أن يكون جندياً مرابطاً على الثغور في البيت والمدرسة والشارع والجامعة والعمل.

توضح لنا أن العدوَّ قد أفلس في ساحة المواجهة وبانت هزيمته، وخرج من أرض الغيارى يجر أذيال عاره وخيبته، لكنه سيعود..!

نعم سيعود، لكن ليس بلباس الحرب؛ لأنه لا يجرؤ على مواجهة أبطالنا الأحرار، بل سيأتي بأوجه عدة وألبسة مزركشة ملونة تخطف الأبصار..!.

سيأتي في حملات التشكيك والفتن..

سيأتي في مواقع التواصل المشوبة بالضلالة والإحن..

سيأتي عازفاً على أوتار الوجع العراقي؛ ليؤثر في النفوس فيسلبها سر ثباتها وعناصر قوتها.

سيأتي مع أبواق الطرب وفي حفلات الغناء..

سيأتي مع دعوى التحرر وآخر صيحات الموضة والأزياء..

سيأتي مع زلزلة العقيدة والانتماء، بشُبَهٍ وأباطيل ترتدي ثوب القداسة والنقاء.

سيأتي بألف لون ولون، ولن يكتشف أمره إلا الأذكياء الحاذقون،

الذين يعلمون أن الباطل لن يدخل الميدان بنفس الأسلوب.. وأن عليه -كي يوطد أركانه ويثبت أسس بنيانه- أن يستخدم أساليب أخرى، لن يكون كشفها سهلاً ولا التصدي لها ميسوراً.

إن دماء الشهداء تصرخ فينا أن نكون يقظين، وبحب الله تعالى متسلحين، وبصدق الولاء لآل البيت عليهم السلام متدرعين، وللعلم من مصدره طالبين، ومن كل أبواق الفتنة حذرين، ولصمام أماننا من الضياع متّبعين، ولأمر مرجعيتنا العليا المباركة طائعين.

وإن أقل وفاء لدماء الشهداء هو أن نُدخل هؤلاء الشهداء الغيارى إلى بيوتنا، ونسرد سير عطائهم وبطولاتهم لأولادنا، ونحمل فكرَهم في أرواحنا ونسلمه بكل أمانة للقادم من أجيالنا.

لا بد أن يفهم أبناؤنا أن رسالة الشهيد مقدسة.. تحظى باهتمامنا، وتكون مصدر حركتنا وعملنا.

لا بد أن نعلم ويعلم الجيل القادم أن رسالتنا اليوم تقتضي أن نصون ذكرى الشهداء فنكمل مسيرتهم، ونقتفي أثرهم، ونتعلم منهم كيف نكون حراساً لديننا وعقيدتنا ومقدساتنا.

لا بد أن نقدم هؤلاء الأحرار، كأروع قدوة لشبابنا وأفضل تذكار..

فذكرهم وبقاؤهم في ضميرنا، ووعي أهدافهم في حياتنا هو بوابة الظفر والانتصار.

تحرير المرأة في الإسلام

حسن الهاشمي

لمّا انبثق فجر الإسلام وأطلّ على الدنيا بنوره الوضّاء، أسقط تلك التقاليد الجاهليّة وأعرافها البالية، وأشاد للإنسانيّة دستوراً خالداً يُلائم العقول النيّرة والفطرة السليمة، ويُواكب البشريّة عبر الحياة.

فكان من إصلاحاته أنّه صحّح قِيَم المرأة وأعاد إليها اعتبارها، ومنَحها حقوقها الماديّة والأدبيّة بأُسلوب قاصد حكيم، لا إفراط فيه ولا تفريط، فتبوّأت المرأة المسلمة في عهده الزاهر منزلةً رفيعةً لم تبلغها نساء العالم.

لقد أوضح الإسلام واقع المرأة، ومساواتها بالرجل في المفاهيم الإنسانية، واتّحادها معه في المبدأ والمعاد، وحرمة الدم والعرض والمال، ونيل الجزاء الأُخروي على الأعمال، ليُسقط المزاعم الجاهليّة إزاء تخلّف المرأة عن الرجل في هذه المجالات.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وكان بعض الأعراب يئدُ البنات ويقتلهنّ ظُلماً وعدواناً، فجاء ناعياً ومُهدّداً على تلك الجريمة النكراء، ومنَح البنت شرف الكرامة وحقّ الحياة. ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨-٩).

وقضت الأعراف الجاهليّة أنْ تسوم المرأة ألوان التحكّم، فتارة تقسرها على التزويج ممّن لا ترغب فيه، أو تعضلها من الزواج.

وأُخرى تُورَث كما يُورث المَتاع، يتحكّم بها الوارث كيف يشاء، فله أنْ يزوّجها ويبتزّ مهرها، أو يعضلها حتّى تفتدي نفسها منه أو تموت، فيرثُها كُرهاً واغتصاباً. وقد حرّرها الإسلام من ذلك الأسر الخانق والعبوديّة المقيتة، ومنَحها حريّة اختيار الزوج الكفوء، فلا يصحّ تزويجها إلّا برضاها، وحرّم كذلك استيراثها قسراً وإكراها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ (النساء: ١٩).

وكانت التقاليد الجاهليّة، وحتّى الغربيّة منها، إلى عهد قريب تُمنع المرأة حقوق الملكيّة، كما حرمتها الجاهليّة العربيّة حقوق الإرث؛ لأنّ الإرث في عرفهم لا يستحقّه إلّا رجال القبيلة وحماتها المدافعون عنها بالسيف. وقد أسقط الإسلام تلك التقاليد الزائفة، ومنح المرأة حقوقها الملكيّة والإرثيّة، وقرّر نصيبها من الإرث.. أُمّاً كانت، أو بنتاً، أو أُختاً أو زوجة. وفرض للزوجة على زوجها حقّ الإعالة، ولو كانت ثريّةً موسرة.

واستطاع الإسلام بفضل مبادئه وسموّ آدابه أنْ يجعل المرأة المسلمة قدوةً مثالية لبناء الأُمم، في رجاحة العقل وسموّ الإيمان وكرم الأخلاق، ورفع منزلتها الاجتماعيّة.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص٤٠٤)

وما أدراك ما دعاء الندبة؟!

السيد محمد القباني

جاء في إحدى فقرات دعاء الندبة هذا المقطع الشريف: «بَعْدَ اَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ»..

* بعد هذا الاشتراط، والقبول والوفاء به.. جاءت الهدايا العظيمة:

«فَقَبِلْتَهُمْ»، «وَقَرَّبْتَهُمْ»، «وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ»، «وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ»، «وَاَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ»، «وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ»، «وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ»، «وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ اِلَيْكَ»، «وَالْوَسيلَةَ اِلى رِضْوانِكَ»..

فما أعظمها من هدايا لأولياء الله تعالى، فبعد صدق الإقبال عليه جاء القبول، ثم القرب، وبعدها اهباط الملائكة، وزوّدهم بالعلم اللدنّي، وجعلهم الوسيلة والذريعة إلى رضوانه وخدمة رسالته..

* هذه الفقرة من الدعاء -الذي يتبرّك به المؤمنون المنتظرين لإمام زمانهم فيندبونه به بمشاعر وآلام الحسرة على فراقه والشوق لرؤيته ولقائه- لا تختص بالأنبياء والمرسلين فقط! بل إن هناك أولياء لله تعالى لم يكونوا أنبياء ورسل ونالوا هذه الهدايا العظيمة، أمثال الذين ذكرهم القرآن الكريم: (مريم والخضر وآسيا ومؤمن آل فرعون وطالوت والمؤمنين في حادثة الأخدود وذو القرنين)..

* إنّ الذريعة إلى رضوان الله تعالى والوسيلة إليه تختلف صورتها من زمن لآخر، ولكن مضمونها واحد وهو: (التوحيد ورضوان الله تعالى وطاعته). وفي زماننا الآن فانّ صورته أُطّرت بإطار الانتظار لمولانا صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف. فهو: «يَا بْنَ طه وَالْمُحْكَمات، يَا بْنَ يس وَالذّاريات، يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعاديات، يَا بْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الاَعْلى»..

* هذه الوسيلة والذريعة إلى الله تعالى تحتاج الزهد في الدنيا كشرط لننال الجزاء، وهو الهدايا العظيمة، وأفضلها هي العلم اللدنّي، الذي به نستكشف الحقائق ونعلم أمور زماننا، فنتخذ القرارات بنصرة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، والتمهيد له وتعجيل ظهوره لنشر التوحيد وبسط العدل لسعادة البشرية..

* هذا الأمر لا يتحقق للمؤمن المنتظر بالراحة والخلود للسكينة والانقطاع عن البحث والدراسة والعمل في الواقع ومواجهة الشبهات والتحديات، لاسيما والوطن يواجه التحدّيات العظمى، وبالأخص التي تواجه الشباب الذين هم عماد المجتمع..

* نحتاج لتشخيص الداء في حياتنا لمعرفة الطريق، وإزالة الحيرة والضلالة في مسيرتنا نحو التمهيد، وإزالة الكسل والخمول والتواكل والإحباط واليأس والتشاؤم.. فمن يريد خوض طريق الأنبياء والمرسلين والصالحين لا تكون هذه صفته! ولا تنسجم مع تلك التضحيات التي قدّمها سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام عليهم السلام، فلا يكون مقبولاً عند قائد مسيرته الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف..

(انظر: ثلاثية المعرفة المهدوية)

من إصداراتنا

مسابقة
مالك الأشتر

تحت شعار:

عهدُنا بعهد مالكٍ يتجدّد

يطلق معهدُ تراث الأنبياء عليهم السلام للدّراسات الحوزويّة الإلكترونيّة التابع للعتبة العباسية المقدسة، المسابقةَ السنويّة الثانية في الحفظ والتأليف (كتاب يتضمّن دراسةً تحليليّة) لعهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر (رضوان الله عليه) حينما ولّاه على مصر.

* تُرسل المشاركات والسيرة الذاتيّة وصورة الباحث ورقم الهاتف النقّال والإيميل، على البريد الإلكترونيّ للمعهد: (turath.alanbiaa@gmail.com)، أو بصورةٍ مباشرة إلى إدارة المعهد في موعدٍ أقصاه (٤ شوال المكرم ١٤٤١هـ).

* يُسلَّم المعهدُ نسختَيْن إلكترونيّتَيْن من الكتاب أو البحث أو المقال، نسخةً مفتوحة (وورد) بصيغة (docx)، وأخرى مغلقة بصيغة (pdf).

* موعدُ الإعلان عن الباحث الفائز سيكون في عيد الغدير الأغرّ الموافق (١٨ ذي الحجّة الحرام ١٤٤١هـ).